



الكرسي الرسولي

الزيارة الرسوليّة إلى العراق

خطاب قداسة البابا فرنسيس

في اللقاء مع الأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات والإكليركيين ومعلّمي التعليم المسيحيّ

في كاتدرائية سيّدة النجاة للسريان الكاثوليك - بغداد

يوم الجمعة 5 آذار/مارس 2021

[Multimedia]

أصحاب الغبطة،

أصحاب السيادة الأساقفة،

الكهنة والرهبان الأعزاء،

الراهبات العزيزات،

الإخوة والأخوات الأعزاء،

أُعَانِقُكُمْ جَمِيعًا بِمَوَدَّةِ أَبِيَّةٍ. أَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي سَمَحَ لَنَا بِعَيْنَاتِهِ الْإِلَهِيَّةِ أَنْ تَلْتَقِيَ الْيَوْمَ. وَأَشْكُرُ غِبْطَةَ الْبَطْرِيَرِّكَ مَارِ اغناطيوس يوسف الثالث يونان وَغِبْطَةَ الْبَطْرِيَرِّكَ الْكَارْدِيْنَالِ مَارِ لُويسِرُوْفَائِيلِ سَاكُو عَلَى كَلِمَاتِهِمُ التَّرْجِيْبِيَّةِ. نَجْتَمِعُ الْيَوْمَ فِي كَاتَدْرَائِيَّةِ سَيِّدَةِ النِّجَاةِ هَذِهِ، وَتَبَارَكَ فِيهَا بِدِمَاءِ إِخْوَتِنَا وَأَخَوَاتِنَا الَّذِينَ دَفَعُوا هُنَا ثَمَنَ أَمَانَتِهِمُ لِلرَّبِّ وَلِكَنِيْسَتِهِ، ثَمَنًا غَالِيًا. أَرْجُو أَنْ تُلْهِمُنَا ذِكْرَى تَضَحِيَّتِهِمْ بِأَنْ نُجَدِّدَ ثِقَتَنَا بِقُوَّةِ الصَّلِيبِ وَرِسَالَتِهِ الْخَلَاصِيَّةِ لِلْمَغْفِرَةِ وَالْمُصَالَحَةِ وَالْوِلَادَةِ الْجَدِيدَةِ. فَفِي الْوَاقِعِ، الْمَسِيحِيُّ مُدْعُوٌّ لِلشَّهَادَةِ لِمَحَبَّةِ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ. هَذَا هُوَ الْإِنْجِيلُ الَّذِي يَجِبُ إِعْلَانُهُ وَتَجَسُّدُهُ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْحَبِيبِ أَيْضًا.

وَأَنْتُمْ، بِصِفَتِكُمْ أَسَاقِفَةً وَكَهَنَةً، وَرَهَبَانًا وَرَاهِبَاتٍ، وَمُعَلِّمِي التَّعْلِيمِ الْمَسِيحِيِّ، وَمَسْؤُولِيْنَ عِلْمَانِيْنَ، إِنَّكُمْ جَمِيعًا تُشَارِكُونَ فِي أَفْرَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَآلَامِهِمْ وَأَمَالِهِمْ وَهَمُّوْمِهِمْ. لَقَدْ أَزْدَادَتْ أَحْتِيَاجَاتُ شَعْبِ اللَّهِ وَالتَّحَدِّيَّاتُ الرَّعَوِيَّةُ الشَّاقَّةُ الَّتِي تُوَاجِهُونَهَا يَوْمِيًا فِي زَمَنِ الْجَائِحَةِ هَذَا. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْغَيْرَةَ الرَّسُولِيَّةَ يَجِبُ أَلَّا تَتَوَقَّفَ وَلَا تَنْقُصَ أَبَدًا، وَالَّتِي تَسْتَمِدُّونَهَا مِنْ جُذُورٍ قَدِيمَةٍ جَدًّا، مِنْ الْحُضُورِ الْمُسْتَمِرِّ لِلْكَنِيسَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْذُ الْأَزْمِنَةِ الْأُولَى (را. بندكتس السادس عشر، الإرشاد الرسوليّ ما بعد السينودس، الكنيسة في الشرق الأوسط، 5). نَحْنُ نَعْلَمُ كَمْ هُوَ سَهْلٌ أَنْ نُصَابَ بِفَيْرُوسِ الْإِحْبَاطِ الَّذِي يَبْدُو أَحْيَانًا أَنَّهُ يَنْتَشِرُ مِنْ حَوْلِنَا. مَعَ ذَلِكَ، لَقَدْ مَنَحَنَا اللَّهُ لِقَاحًا قَعَالًا صَدَّ هَذَا الْفَيْرُوسِ الْخَبِيثَ: وَهُوَ الرَّجَاءُ. الرَّجَاءُ الَّذِي يَنْبَغُ مِنَ الْمَثَابَرَةِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْأَمَانَةِ الْيَوْمِيَّةِ لِرِسَالَتِنَا. يَهَذَا اللَّقَاحِ، يُمَكِّنُنَا الْمُضْيُّ قُدْمًا بِقُوَّةٍ مُتَجَدِّدَةٍ دَائِمًا، لِكَيْ نُشَارِكَ قَرَحَ الْإِنْجِيلِ، كَتْلَامِيذَ مُرْسَلِينَ وَعَلَامَاتٍ حَيَّةٍ لِحُضُورِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، مَلَكُوتِ قَدَاسَةِ

وَكَمْ يَحْتَاجُ الْعَالَمُ مِنْ حَوْلُنَا إِلَى سَمَاعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ! وَلَا تَنْسَوْا أَبَدًا أَنَّ الْإِشَارَةَ بِالْمَسِيحِ تَبْمُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خِلَالِ شَهَادَةِ حَيَاةٍ غَيْرِهَا قَرَحَ الْإِنْجِيلِ. كَمَا نَرَى مِنْ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، الْإِيمَانُ الْحَيُّ بِالرَّبِّ يَسُوعَ "يُعَدِي"، وَبَسْطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ الْعَالَمَ. وَبَيِّنُ لَنَا مِثَالُ الْقَدِيسِينَ أَنَّ اتِّبَاعَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ "لَيْسَ فَقَطْ أَمْرًا حَقًّا وَعَدَلًا، بَلْ هُوَ أَيْضًا شَيْءٌ جَمِيلٌ، وَقَادِرٌ أَنْ يَمَلَأَ الْحَيَاةَ بِبَهَاءٍ جَدِيدٍ وَقَرَحٍ عَمِيقٍ، حَتَّى فِي وَسْطِ الشَّدَائِدِ" (را. الإرشاد الرسولي فرح الإنجيل 167، *Evangelii gaudium*).

إِنَّ الصَّعَابَ جُزْءٌ مِنْ حَيَاتِكُمُ الْيَوْمِيَّةِ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ الْعِرَاقِيِّينَ. فَقَدْ كَانَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مُوَاطِنِكُمْ، فِي الْعُقُودِ الْأَخِيرَةِ، أَنْ تَوَاجَهُوا عَوَاقِبَ الْحَرْبِ وَالاضْطِهَادِ، وَهَشَاشَةَ الْبِنَى التَّخْتِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ، وَأَنْ تُتَاضَّلُوا بِاسْتِمْرَارٍ، مِنْ أَجْلِ الْأُمْنِ الْاِقْتِصَادِيِّ وَالشَّخْصِيِّ، وَالَّذِي غَالِبًا مَا أَدَّى إِلَى نُزُوحٍ دَاخِلِيٍّ وَهَجْرَةٍ كَثِيرِينَ، يَمَا فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ، إِلَى بُلْدَانٍ أُخْرَى فِي الْعَالَمِ. إِنِّي أَشْكُرُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَسَاقِفَةُ وَالْكَهَنَةُ، عَلَى بَقَائِكُمْ قَرِيبِينَ مِنْ شَعْبِكُمْ -قَرِيبِينَ مِنْ شَعْبِكُمْ-، وَعَلَى دَعْمِكُمْ لَهُ، وَسَعْيِكُمْ لِتَلْيِيَةِ أَحْتَاجَاتِ الشَّعْبِ وَمُسَاعَدَةِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى الْقِيَامِ بِدَوْرِهِ فِي خِدْمَةِ الْخَيْرِ الْعَامِ. إِنَّ الرِّسَالَةَ التَّرْبَوِيَّةَ وَرِّسَالَةَ الْمَحَبَّةِ فِي كُنَائِسِكُمُ الْخَاصَّةِ تُمَثِّلُ مَوْرَدًا ثَمِينًا لِحَيَاةِ الْجَمَاعَةِ الْكَنِيسِيَّةِ وَالْمَجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ. إِنِّي أَشْجِعُكُمْ عَلَى الْمُثَابَرَةِ فِي هَذَا الْجَهْدِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتِمَكَّنَ الْجَمَاعَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً مِثْلَ حَبَّةِ الْخَرْدَلِ (را. متى 13، 31-32)، مِنْ الْاسْتِمْرَارِ فِي إِثْرَاءِ مَسِيرَةِ الْبَلَدِ بِأَكْمَلِهِ.

إِنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نَضَعَ جَانِبًا كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْأَنَانِيَّةِ وَكُلِّ مَنَافَسَةٍ، وَتَحْتَنَّا عَلَى أَنْ نَكُونَ فِي شَرَكَةٍ شَامِلَةٍ مَعَ الْجَمِيعِ، وَتَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَكُونَ جَمَاعَةً الْكُلِّ فِيهَا إِخْوَةٌ وَأَخَوَاتٌ يَرْحَبُونَ بَعْضُهُمْ بَبَعْضٍ وَيَهْتَمُّونَ بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ (را. الرِّسَالَةُ الْعَامَّةُ 95 - 96). أَفَكِّرُ فِي صُورَةِ الْبَسَاطَةِ الْمَأْلُوفَةِ: مُخْتَلَفُ الْكُنَائِسِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْعِرَاقِ، وَلِكُلِّ مِنْهَا تَرَاتُّبُهَا التَّارِيخِيَّ وَاللِّيْتُورْجِيَّ وَالرُّوحِيَّ الْعَرِيقَ، هِيَ مِثْلُ الْخِيُوطِ الْكَثِيرَةِ الْمُنْفَرَدَةِ الْمُلَوَّنَةِ الَّتِي، عِنْدَ تَشَابُهِهَا، تُصْبِحُ بَسَاطًا وَاحِدًا جَمِيلًا، لَا يَشْهَدُ فَقَطْ عَلَى أُخُوَّتِنَا، بَلْ يَذْكُرُنَا أَيْضًا بِمُصَدَّرِهَا. وَلَئِنْ اللَّهُ نَفْسَهُ هُوَ الْفَنَانُ الَّذِي صَمَّمَ هَذَا الْبَسَاطَ، وَالَّذِي نَسَجَهُ بِصَبْرِ وَرَثَاهُ بِعَنَاقِيَّةٍ، يُرِيدُنَا دَائِمًا أَنْ نَكُونَ مُتَرَابِطِينَ جَدِيدًا فِيمَا بَيْنَنَا، فَكَلْنَا أَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتِهِ. عَسَى أَنْ تَبْقَى نَصِيحَةُ الْقَدِيسِ أَعْنَابِيُوسِ الْأَنْطَاكِيِّ فِي قُلُوبِنَا عَلَى الدَّوَامِ: "لَا يَكُونَنَّ بَيْنَكُمْ مَا يَفْرَقُكُمْ، [...] بَلْ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، وَرَجَاءٌ وَاحِدٌ، بِالْمَحَبَّةِ وَالْفَرَحِ" (رِّسَالَةُ إِلَى الْمَغْنِيسِيِّينَ Ad Magnesios: 6-7: الْآبَاءُ اللَّاتِينَ 5، 667). كَمْ هِيَ مُهِمَّةُ شَهَادَةِ الْوَحْدَةِ الْآخُوِيَّةِ هَذِهِ، فِي عَالَمٍ غَالِبًا مَا تَمُرُّهُ الْانْقِسَامَاتُ! إِنَّ كُلَّ جَهْدٍ يُبْذَلُ لِنِجَادِ الْجُسُورِ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْكَنِيسِيَّةِ وَالرَّعَوِيَّةِ وَالْأَبْرَشِيَّةِ سَيَكُونُ بِادْرَةِ نُبُوَّةٍ فِي كَنِيسَةِ الْعِرَاقِ وَاسْتِجَابَةً ثَمَرَةً لِصَلَاةِ يَسُوعَ بَأَنْ يَكُونُوا جَمِيعُهُمْ وَاحِدًا (را. يو 17، 21: الْكَنِيسَةُ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، 37).

تَقَعُ مَسْئُولِيَّةُ حَمْلِ رِّسَالَةِ الْكَنِيسَةِ عَلَى عَاتِقِ الْجَمِيعِ، رِعَاةً وَمُؤْمِنِينَ وَكَهَنَةً وَرَهَبَانًا وَرَاهِبَاتٍ، وَمُعَلِّمِي التَّعْلِيمِ الْمَسِيحِيِّ، وَلَوْ بِطَرِيقٍ مُخْتَلِفَةٍ. قَدْ يَنْشَأُ أحيانًا بَيْنَنَا سُوءُ تَفَاهُمٍ وَبِمُكَّنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِبَعْضِ التَّوْتُرَاتِ: إِنَّهَا عَقْدُ تَعْيِيقِ نَسَجِ الْآخُوَّةِ. هِيَ عَقْدُ نَحْمُلُهَا فِي دَاخِلِنَا، فَتَحْنُ جَمِيعًا خَطَاةً، مَعَ ذَلِكَ، يُمَكِّنُ قُلَّ هَذِهِ الْعَقْدِ بِالنِّعْمَةِ، وَبِمَحَبَّةٍ أَكْبَرَ، وَبِمُكَّنْ أَنْ نَرْخِيَهَا بِالْمَغْفَرَةِ وَالْحَوَارِ الْآخُوِيَّةِ، وَتَحْمِلُ أَعْبَاءَ بَعْضِنَا الْبَعْضَ بِصَبْرِ (را. غل 6، 2) وَبِتَقْوِيَةٍ بَعْضِنَا الْبَعْضَ، فِي أَوْقَاتِ الْمِحَنِ وَالصَّعُوبَاتِ.

الآن، أودُّ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً خَاصَّةً لِإِخْوَتِي الْأَسَاقِفَةِ. يَرُوقُ لِي التَّفَكُّيرُ فِي خِدْمَتِنَا الْأُسْقُفِيَّةِ بِمَفْهُومِ الْقُرْبِ: قَرِيبُونَ مِنَ اللَّهِ، فَتَحْنُ نَحْتَاجُ أَنْ نَبْقَى مَعَ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ، وَقَرِيبُونَ كَذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَكَّلِينَ إِلَى رِعَايَتِنَا، وَمِنْ كَهَنَتِنَا. كُونُوا قَرِيبِينَ بِشَكْلِ خَاصٍّ مِنْ كَهَنَتِكُمْ، حَتَّى لَا يَرَوْا فِيكُمْ إِدَارِيِّينَ أَوْ "مُدِيرِي أَعْمَالٍ"، بَلْ أَبَاءَ، يَهْتَمُّونَ لِأَنْ يَكُونَ أَبْنَاؤُهُمْ فِي حَالَةٍ جَيِّدَةٍ، وَهُمْ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِدَعْمِهِمْ وَتَشْجِيعِهِمْ بِقَلْبٍ مُنْفَتِحٍ. رَافِقُوهُمْ فِي صَلَاتِكُمْ وَوَقْتِكُمْ وَصَبْرِكُمْ وَقَدْرُوا عَمَلَهُمْ وَوَجْهَهُمْ نُمُوهُمْ. وَسَوْفَ تَكُونُونَ لِكَهَنَتِكُمْ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ عَلَامَةً مَرِيئَةً لِيَسُوعَ، الرَّاعِي الصَّالِحَ الَّذِي يَعْرِفُ خِرَاقَهُ وَيُبْذِلُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِهَا (را. يو 10، 14-15).

أَعِزَّائِي الْكَهَنَةُ، وَالرَّهَبَانُ وَالرَّاهِبَاتُ، وَمُعَلِّمِي التَّعْلِيمِ الْمَسِيحِيِّ وَالْإِكْلِيرِيكِيِّينَ الَّذِينَ تَسْتَعِدُّونَ لِلْخِدْمَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: لَقَدْ سَمِعْتُمْ جَمِيعًا صَوْتَ الرَّبِّ فِي قُلُوبِكُمْ وَأَجَبْتُمْ مِثْلَ صَمُؤِيلَ الشَّابِّ: "هَاءَنْذَا" (1 صم 3، 4). ادْعُوَكُمْ إِلَى تَجْدِيدِ

هذه الإجابة كُلَّ يَوْمٍ، وَأَتَمْنَى أَنْ تَقُودَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَنْ يَحْمِلَ الْبُشْرَى السَّارَّةَ يَحْمَاسَ وَشَجَاعَةً، وَأَنْ تَعِيشُوا وَتَسِيرُوا دَائِمًا فِي نُورِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالتَّبَشِيرُ بِهَا نِعْمَةٌ لَنَا وَوَاجِبٌ عَلَيْنَا. نَعْلَمُ أَنَّ خِدْمَتَنَا تَتَّصِفُ أَيْضًا جَانِبًا إداريًا، لَكِنْ هَذَا لَا يَعْْنِي أَنَّهُ عَلَيْنَا أَنْ نَقْضِيَ كُلَّ وَقْتِنَا فِي اجْتِمَاعَاتٍ أَوْ خَلْفَ الْمَكْتَبِ. مِنَ الْمُهْمِّ أَنْ نَخْرُجَ لِنَكُونَ فِي وَسْطِ قَاطِعِنَا وَنَقْدِمَ حُضُورَنَا وَمُرَافَقَتَنَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَدَنِ وَالْقُرَى. أَفَكِّرُ فِي الَّذِينَ قَدْ نَهَمْلُهُمْ: فِي الشَّبَابِ وَكِبَارِ السِّنِّ وَالْمَرْضَى وَالْفُقَرَاءِ. عِنْدَمَا نَخْدُمُ قَرِينَا يَتَغَانِ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَنْتُمْ، وَبِرُوحِ الشَّفَقَةِ وَالتَّوَاضُعِ وَاللُّطْفِ وَالْمَحَبَّةِ، فَإِنَّا نَخْدُمُ يَسُوعَ حَقًّا، كَمَا قَالَ لَنَا هُوَ نَفْسُهُ (را. متى 25، 40). وَمِنْ خِلَالِ خِدْمَةِ يَسُوعَ فِي الْآخَرِينَ، نَكْتَشِفُ الْفَرْحَ الْحَقِيقِيَّ. لَا تَبْتَعِدُوا عَنْ شَعْبِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي وُلِدْتُمْ فِيهِ. لَا تَنْسُوا أُمَهَاتِكُمْ وَجَدَاتِكُمْ، اللّوَاتِي "أَرْضَعْنَكُمْ" حَلِيبَ الْإِيمَانِ، كَمَا يَقُولُ الْقَدِيسُ بُولُسُ (را. 2 طيم 1، 5). كُونُوا رِعَاةَ وَخُدَّامًا لِلشَّعْبِ لَا مُوظَّفِي دَوْلَةٍ. كُونُوا دَائِمًا مَعَ شَعْبِ اللَّهِ، لَا تَفْصِلُوا عَنْهُ أَبَدًا كَمَا لَوْ كُنْتُمْ طَبَقَةً مُمَيَّزَةً. لَا تُتَكَبَّرُوا "الْأُمَّةَ" النَّبِيلَةَ الَّتِي هِيَ شَعْبُ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ.

أَوْدَانُ أَعُودَ الْآنَ إِلَى إِخْوَتِنَا وَأَخَوَاتِنَا الَّذِينَ لَقُوا حَتَفَهُمْ فِي الْهُجُومِ الْإِرْهَابِيِّ عَلَى هَذِهِ الْكَاتِدْرَائِيَّةِ قَبْلَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ، وَالَّذِينَ مَا زَالَتْ دَعْوَى تَطْوِيهِمْ مَفْتُوحَةً. يَذْكُرُنَا مَوْتُهُمْ جِدًّا أَنَّ التَّخْرِيبَ عَلَى الْحَرْبِ وَمَوَاقِفَ الْكِرَاهِيَةِ وَالْعُنْفِ وَارَاقَةَ الدِّمَاءِ لَا تَتَّفِقُ مَعَ التَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ (را. *Fratelli tutti*, 285). وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ كُلَّ ضَحَايَا الْعُنْفِ وَالِاضْطِهَادِ الْمُتَمَتِّينَ إِلَى مُخْتَلَفِ الْجَمَاعَاتِ الدِّينِيَّةِ. سَوْفَ أَلْتَقِي غَدًا فِي أَوْرٍ بِقَادَةِ التَّقَالِيدِ الدِّينِيَّةِ الْمَوْجُودِينَ فِي هَذَا الْبَلَدِ، لِكَيْ نُعْلِنَ مَرَّةً جَدِيدَةً إِيْمَانَنَا بِأَنَّهُ عَلَى الدِّينِ أَنْ يَخْدُمَ قَضِيَّةَ السَّلَامِ وَالْوَحْدَةِ بَيْنَ جَمِيعِ أَبْنَاءِ اللَّهِ. وَأُرِيدُ فِي هَذَا الْمَسَاءِ أَنْ أَشْكُرَكُمْ عَلَى اجْتِهَادِكُمْ لِأَنْ تَكُونُوا صَانِعِي سَلَامٍ، دَاخِلَ جَمَاعَاتِكُمْ وَمَعَ مُؤْمِنِي التَّقَالِيدِ الدِّينِيَّةِ الْآخَرَى، وَأَنْ تَزْرَعُوا بِذُورَ الْمُصَالَحَةِ وَالْعَيْشِ الْآخَوِيِّ مَعًا، الَّتِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُودَ إِلَى وَلَادَةِ رَجَاءٍ جَدِيدٍ لِلْجَمِيعِ.

أَفَكِّرُ بِشَكْلٍ خَاصٍ فِي الشَّبَابِ: حَيْثُمَا كَانُوا، هُمْ حَامِلُو وَعْدٍ وَرَجَاءٍ، وَبِخَاصَّةٍ فِي هَذَا الْبَلَدِ. فِي الْوَاقِعِ، لَا يُوْجَدُ هُنَا تَرَاثٌ أَثَرِيٌّ لَا يَقْدِرُ يَمْنَنُ فَحَسَبَ، بَلْ كَذَلِكَ ثَرَوْهُ كَبِيرَةٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ: إِنَّهُمْ الشَّبَابُ! هُمْ كَنْزُكُمْ وَبِنَبْغِي الْإِعْتِنَاءَ بِهِمْ، وَتَغْذِيَّةَ أَحْلَامِهِمْ، وَمُرَافَقَةَ مَسِيرَتِهِمْ، وَتَنْمِيَّةَ رَجَائِهِمْ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِمْ، فَقَدْ تَعَرَّضَ صَبْرُهُمْ بِالْفِعْلِ لَامْتِحَانٍ قَاسٍ يَسَبِّبُ صِرَاعَاتٍ هَذِهِ السَّنَوَاتِ. وَلِتُتَذَكَّرَ فِي الْوَقْتِ عَيْنَهُ، أَنَّهُمْ - مَعَ كِبَارِ السِّنِّ - جَوْهَرَةُ هَذَا الْبَلَدِ، وَالَّذِي ثَمَارُ أَشْجَارِهِ: عَلَيْنَا، عَلَى عَاتِقِنَا، تَعَمُّ مَسْئُولِيَّةُ زِرَاعَةِ الْخَيْرِ فِيهِمْ وَإِرْوَاءِ رَجَائِهِمْ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ، بِالْمَعْمُودِيَّةِ وَالتَّثْبِيتِ، وَبِالسِّيَامَةِ الْكَهْنُوتِيَّةِ أَوْ النُّذُورِ الرَّهْبَانِيَّةِ، كَرَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ وَأُرْسِلْتُمْ لَتَكُونُوا تَلَامِيذَ تَحْمِلُونَ الرِّسَالَةَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُرْتَبِطَةِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِتَارِيخِ الْخَلَاصِ. أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ، تَشْهَدُونَ بِأَمَانَةٍ لَوَعْدِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُقْضَى أَبَدًا، وَتَسْعَوْنَ لِإِنَاءِ مُسْتَقْبَلٍ جَدِيدٍ. لَتَكُنْ شَهَادَتُكُمْ، الَّتِي أَنْصَجَتْهَا الشَّدَائِدُ، وَقَوَّتْهَا دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ، نُورًا يَشْعُ فِي الْعِرَاقِ وَخَارِجِهِ، لِكَيْ نُشِيدَ بِعَظَمَةِ اللَّهِ، وَبِيَتَهَجَ رُوحُ هَذَا الشَّعْبِ بِاللَّهِ مُخْلِصِينَ (را. لو 1، 46-47).

أَشْكُرُ اللَّهَ مُجَدِّدًا لَأَنَّا تَمَكَّنَّا مِنْ أَنْ نَلْتَقِيَ. لِنَشْفَعْ بِكُمْ سَيِّدَةُ النِّجَاةِ وَالْقَدِيسُ تَوْمَ الرِّسُولِ، وَلِيَحْمِيَاكُمْ دَوْمًا. أُبَارِكُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَأُبَارِكُ جَمَاعَاتِكُمْ. وَأَطْلُبُ مِنْكُمْ أَنْ تُصَلُّوا مِنْ أَجْلِي. شُكْرًا!

© جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2021